



بقلم الرئيس ديتز ف. أوختدوروف
المستشار الثاني في الرئاسة الأولى

قديسون لكافة الفصول

(٢ نافي ١١:٢). بالطبع، إن مرارة الحياة هي التي تُمكننا من أن ندرك، ونكتشف، ونقدّر عُذوبتها (راجع المبادئ والعهود ٣٩:٢٩؛ موسى ٦:٥٥).

وضعها الرئيس بريغهام يونغ في هذه الكلمات: "كافة الكائنات الذكية المتوجة بالمجد، الخلود والحياة الأبدية يجب أن تمرّ بكل مُعضلة مُحصّنة لتلك الكائنات الذكية، لتكتسب المجد والإعلاء. كل كارثة يمكن أن تحل على الكائنات الفانية سيمرون بها... لكي تُهيئهم ليتمتعوا بحضرة الرب... كل محنة وتجربة مررتم بها هي ضرورية لخلاصكم."^١

السؤال لا يكمن فيما إذا كنّا سنختبر فصولاً من المحن لكن كيف ستتغلّب على هذه العواصف. فرصتنا العظيمة في أثناء فصول الحياة المتغيرة تلك هي التمسك بكلمة الله المخلصة، لأن نصيحته ليست مُصممة لتساعدنا في التغلّب على عواصف الحياة فحسب بل أيضاً لتقودنا كي نتجاوزها. أبونا السماوي وَصَلَ لنا كلمته عبر أنبيائه—المعرفة الثمينة مُصممة لتقودنا أثناء خوضنا لتحديات الفصول الصعبة إلى بهجة لا تُوصف ونور الحياة الأبدية اللامع. إنه جزءٌ مهمٌ من تجربتنا الحياتية لكي نتحلّى بالقوة، والشجاعة، والاستقامة ولكي نشبّث بالحقيقة والبرّ بالرغم من الصدمات التي قد نخبرها.

أولئك ممن دخلوا مياه المعمودية وتسلّموا هبة الروح القدس وضعوا أقدامهم على بداية طريق التلمذة وهم مُكلفون بأن يمشوا على خطى المُخلص بثبات وإخلاص.

علّم المُخلص بأن الشمس تُشرق "على الأشرار والصالحين، و... بأن المطر [يهطل] على الأبرار والظالمين" (متى ٥: ٤٥). في بعض الأحيان لا يمكننا فهم لما تحدث الأمور الصعبة وغير العادلة في الحياة. لكن كأتباع للمسيح، فإننا نثق بأننا إذا "سعينا

أنا لدي ذكريات طفولية عن جزء من العالم كان يجب أن يكون بمثابة صورة على بطاقة بريدية لتغير الفصول. كل شهر مضى كان مجيداً ورائعاً. في أثناء أيام الشتاء المثالية، غطى الثلج النقي البكر الجبال وشوارع المدينة. جلب الربيع معه الأمطار التي طهرت كل شيء وكست الطبيعة بحلة خضراء. الشمس الساطعة لمعت في السماء الهادئة، والزرقاء في الصيف. وفصل الخريف المذهل زين الطبيعة بظلال من الألوان البرتقالية، الصفراء، والحمراء المتألقة. عندما كُنْتُ طفلاً صغيراً، أحببتُ كل فصل من هذه الفصول، وإلى هذا اليوم، أحب شخصية وتفرد كل فصل من فصول السنة.

هناك فصولٌ في حياتنا أيضاً. بعضها دافئٌ وبهيج. وغيرها لا. بعض أيام حياتنا قد تكون جميلة تماماً كجمال صور الرزنامة المُصوّرة. لكن وبالرغم من ذلك فإن هناك أيامٌ وظروفٌ تجلب لنا الحزن وقد تُضفي على حياتنا مشاعر عميقة من الإحباط، الامتعاض، والمرارة.

أنا متأكدٌ بأننا جميعاً فكّرنا في مرّة من المرّات أو غيرها بأنه من الرائع أن نقطن في أرض مليئة بالفصول الجميلة والمثالية وبأن نتجنب الأوقات البغيضة.

لكن هذا غير ممكن. ولا حتى مرغوب.

عندما أفكّر في تاريخ حياتي، فإنه من الواضح بأن أغلب الأوقات التي ساعدتني على أن أصل إلى مرحلة النضج الروحي كانت تلك التي مررتُ فيها بمحن وتجارب عصبية.

أبونا السماوي ذو الحكمة الكاملة علّم بأنه لينمو أبنائه وليصبحوا الكائنات التي صُممت أن تكونها، فهم يحتاجون أن يختبروا فصولاً من المحن في رحلتهم الأرضية الفانية. قال نبي كتاب مورمون لحي بأنه من دون المتناقضات، "لما تحقّق البرّ"

باجتهادٍ وصلينا بلا انقطاع، وكنا مؤمنين،...ستعمل كافة الأمور [لمنفعتنا]، إذا سرنا باستقامة“ (المبادئ والعهود ٩٠: ٢٤).

كأعضاءٍ في كنيسته، كقديسين، فإننا نخدم ببهجة وعن طيب خاطر في كافة الأجواء وفي كافة الفصول. وبينما نفعل ذلك، فإن قلوبنا تُصبح مُمتلئة بإيمانٍ مُقدس، وأملٍ شافي، ومحبة سماوية.

مع ذلك، يجب أن نُعايش كافة الفصول—البهيجة منها والمؤلة. لكن وبغض النظر عن الفصل، فإننا كأتباعٍ ليسوع المسيح، سنضع أملنا فيه بينما نمشي تجاه نوره.

باختصار، نحن قديسو الله، عازمون على أن نتعلّم منه، وأن نُحبه، ونُحب أختينا الإنسان. نحن حجاجٌ نسير على درب التلمذة المبارك، وسنمشي بثبات تجاه هدفنا السماوي.

لذلك، دعونا نكون قديسين في الربيع، الصيف، الخريف، والشتاء. دعونا نكون قديسين لكافة الفصول.

ملاحظات

١. *Teachings of Presidents of the Church: Brigham Young* (١٩٩٧)، ٢٦١-٦٢.

التدريس من هذه الرسالة

علّمت الرئاسة الأولى، ”واحدةً من أعظم المواعظ يتم التبشير بها بغناء الترانيم (ix) *Hymns*). عندما تناقش هذه الرسالة، فكّر في أن تُغني مع من تُدرّسهم واحدة من هذه الترانيم أو أغنية أخرى عن الصمود في وجه المحن: ”How Firm a Foundation“ (رقم ٨٥)؛ ”The Lord Is My Shepherd“ (رقم ١٠٨)؛ أو ”Let Us All Press On“ (رقم ٢٤٣). إذا شعرت بمحفز، تحدث عن فصل عاصف وصعب في حياتك تحوّل إلى بركة.

الشبيبة

تمكّنت من أن أتخلّى عن حزني

بقلم جوان شو

عندما تَعَمَدَ أصدقاؤني الأخ جين وزوجته وانضما إلى جناحنا، شعرت بسعادة غامرة. بعد مُضي عام على معموديتهما، خُتّمنا في الهيكل، وخُتّم لهما ولدهما الذي تُوّفّي قبل انضمامهما إلى الكنيسة. لقد كان من الرائع رؤية عائلة جين تنمو في الإنجيل.

بعدها لقيَ الأخ جين مصرعه في حادث سيارة في السنة التالية. عَقِبَ الحادثة، بدا دائماً وكأن وفاته تتوارد إلى ذهني و تُطاردني في أحلامي. استيقظت والدموع تترقق من مُقلتي وسألت مرّة تلو الأخرى، ”لماذا؟ لماذا يسمح الرب لمثل هذا النوع من المأساة لأن يحدث؟ لماذا على مثل ذلك الشيء أن يحدث لتلك العائلة الجميلة؟“ في أحد الأيام، وعندما كُنْتُ أُصارعُ هذه الأسئلة، أخذتُ دليل الدرس وقرأت هذه الكلمات من الرئيس سبنسر و. كيمبل (١٨٩٥-١٩٨٥):

”إذا نظرنا إلى الحياة الفنية على أنها هي الوجود بذاته، إذاً فإن الألم، الأسى، الفشل، والحياة القصيرة تُعدُّ كارثة. لكن إذا نظرنا إلى الحياة على أنها شيءٌ أبدي يمتدّ ليشتمل على ماضي الحياة ما قبل الأرضية وحتى مُستقبل مرحلة ما بعد الموت الأبدية، عندها يُمكن وضعُ كافة الأحداث في المنظور الصحيح...“

”ألا نتعرّض للإغراءات ليتمّ اختبار قُوّتنا، المرض علنا نتعلّم الصبر، الموت علنا نُخلد ومُجّد؟“^١

في تلك اللحظة، قررت أن أتخلّى عن حزني وأتطلّع إلى المُستقبل الموعود والممكن. رأيت في مخيلتي الأخ جين يلتقي بعائلته. هذا المشهد جَلَبَ لي السلام. أنا أعلم بأن الأب السماوي سيُمَدُّنا بالحكمة والشجاعة لمواجهة المحن.

الكاتب من تاويان

ملاحظات

١. *Teachings of Presidents of the Church: Spencer W. Kimball* (٢٠٠٦)، ١٥.

الأطفال

الخدمة في كافة الفصول

يُعلِّمُ الرئيس أُوختدورف بأننا يجب ”أن نخدم ببهجةٍ وعن طيب خاطر في كافة الأجواء وفي كافة الفصول.“ ما هي بعض الطرق التي يُمكنك أن تخدم بها الآخرين في فصل الشتاء؟ ما هي بعض الطرق التي يُمكنك أن تخدم بها أثناء فصل الربيع؟ ماذا عن أثناء فصلي الصيف والخريف؟ دَوِّن أفكارك عن كل فصل. قد ترغب في محاولة استخدام واحدة من أفكارك هذا الشهر!



الإيمان، العائلة،
الإعانة

الاتكال على الذات

ادرسن بروح الصلاة هذه المادة و، كما هو ملائم، ناقشنا مع الأخوات اللواتي تزورهن. استخدمن الأسئلة لتساعدكن في تقوية أخواتكن ولتجعلن جمعية الإعانة جزءاً فعالاً في حياتكن. للمزيد من المعلومات، زُرْنَ الموقع، reliefsociety.lds.org.

مهارات ستسمح لهم بأن يُصبحوا مُكتفين ذاتياً. في هذا الجهد، وثق الرئيس يونغ ثقة كبيرة في قدرات، ومواهب، وإيمان، واستعداد النسوة، وشجعهن بينما تحملن مهام مادية محدّدة. في حين أن هذه المهام المحدّدة للأخوات في جمعية الإعانة هي في الغالب مختلفة اليوم، إلا أن المبادئ لا تزال مستمرة وموجودة:

١. تعلّم أن تُحِبّ العمل وتتجنّب البطالة.

٢. اكتسب روح التضحية الذاتية

٣. اقبلن المسؤولية الشخصية لتتزوّدن بالقوة الروحية، الصحة، التعلّم، الوظيفة، الماديات، الطعام، وغيرها من الضروريات المعززة للحياة.

٤. صليّن لأجل التحلي بالإيمان والتزوّد بالشجاعة لمواجهة التحديات.

٥. قوِّين الآخرين ممن يحتاجون إلى المساعدة.

نصحننا الشيخ هيلز بأن نُصبح متكلين على ذاتنا مادياً، "الأمر الذي يشتمل على تسلّم التعليم الجامعي أو التدريب المهني، تعلم العمل، والعيش ضمن نطاق وحدود إمكانياتنا. بتجنّب الدين وادخار النقود الآن، فإننا نُصبح مُهيئين للخدمة المتفرّغة في الكنيسة في السنوات المُقبلة. الهدف من كل من الاتكال الروحي والمادي على الذات هو أن نرتقي بأنفسنا لكي نُساعد الآخرين من المحتاجين."^٣

من النصوص المقدسة

متى ١: ٢٥-١٣؛ تيموثاوس ٥: ٨؛ أَلْمَا ٢٧: ٣٤-٢٨؛ المبادئ والعهود ٦: ٤٤؛ ٢٦: ٥٨-٢٩؛ ١١٨: ٨٨

من تاريخنا

بعد أن تجمّع قديسو الأيام الأخيرة في وادي سولت ليك، والذي كان صحراء معزولة، أرادهم الرئيس بريغهام يونغ أن يزددهروا ويؤسسوا منازل دائمة. هذا عنى بأن القديسين احتاجوا لأن يتعلّموا

الاتكال على الذات هو المقدره والالتزام والجهد المبذول لتزويد أنفسنا وعائلاتنا بالإنعاش الروحي والمادي.^١ عندما نتعلّم ونُطبّق مبادئ الاتكال على الذات في منازلنا ومُجتمعاتنا، فإننا نحظى على الفرص للإعتناء بالفقير والمُحتاج ومساعدة الآخرين على أن يتكلموا على ذاتهم لكي يصمدوا في أوقات المحن.

نحن لدينا الامتياز والمسئولية لأن نستخدم حرية اختيارنا لكي نتكل على ذاتنا روحياً ومادياً. متحدّثاً عن الاتكال الروحي على الذات واعتمادنا على أبنينا السماوي، علّم الشيخ روبرت د. هيلز من رابطة الرسل الاثني عشر: "نُصبح مهتدين ومتكلين على ذاتنا روحياً عندما وبروح الصلاة نحيا بحسب عهودنا ونُطبّقها—أي عن طريق تناول من القربان باستحقاق، وعندما نكون مُستحقين لامتلاك توصية لدخول الهيكل، والتضحية لأجل خدمة الآخرين."^٢

الملاحظات

١. راجعي الدليل ٢: إدارة الكنيسة (٢٠١٠)، ٦-١-١.

٢. روبرت د. هيلز، "Coming to Ourselves: The Sacrament, the Temple, and Sacrifice in Service," *Liahona* و *Ensign*، مايو ٢٠١٢، ٤٣.

٣. روبرت د. هيلز، "Coming to Ourselves" و ٣٦.

٤. راجعي *Daughters in My Kingdom: The History and Work of Relief Society* (٢٠١١)، ٥١.

ماذا يُمكنني أن أفعل؟

١. كيف أساعد الأخوات اللواتي

أعتني بهن على أن يعثرن على حلول لحاجاتهن المادية والروحية؟

٢. هل أزيد من اتكالي الروحي الذاتي

عن طريق التحضير للقربان والتضحية لأجل الخدمة؟